الغيرة على الدين والخصال الطيبة

بقلم: نافل علي الحربي

اذا سمعت ان إنسان يكذب ألا تغضب؟ الجواب: نعم، غضبك يسمى غيرة على الصدق من الكذب، وغيرة على الخصال الحميدة الطيبة، اي كل غضبٍ يحصل بسبب فعلٍ يدل على خصلة سيئة يعتبر غيرة على خصال الدين، اي الخصال الصالحة للخلق، والتي أمر الله عباده، بالاتصاف والتخلّق بها، لأنها تحميهم من الأفعال الخاطئة، التي تورّطهم بمشاكلٍ، لا يجدون لهم مخرجاً منها، والتي عكسها الخصال المذمومة من الدين، التير توقعهم بالأفعال السيئة، التي لها عواقبٌ وخيمة، تدخلهم في جرائمٍ لا يجدون من يقف معهم بالتخلّص منها، لأن خصيمهم بها الله. فكل غضب يحصل بسبب عدم فعل خصلة سيئة فهو غيرة على المعاصي، فصاحبها من الممحيين للمعاصي، المدافعين عنها، الذين لا يحسنون التصرّف في اختيار الآراء السديدة، التي توجههم إلى الرشاد والسداد.

فيجب أن نجعل غيرتنا من أي تصرّفٍ سيئ في سبيل خدمة خصالنا الحميدة، التي اختصنا الله بها، دون غيرها من الخصال، أي نجعل غيرتنا لله، فإذا الخصلة كذبٌ، خفانا على ضياع الصدق، وإذا كانت الخصلة السيئة خيانة، غرنا على ضياع الأمانة، وإذا الخصلة التي تغضبنا فتثير غيرتنا عدم وفاء، خفنا على ضياع الوفاء بين الناس.